يذهب في مهمته في «استيضاح» مدى استعداد الملك حسين للتخلي عن التزامه بالشراك م ت ف. في مفاوضات السلام (دافار، ٢٧/١٠/١٩٨٥). لكن المراسل نفسه عاد، بعد اربعة ايام من ذلك، ليقول في تقرير آخر من واشنطن ان مورفي قال في لقاء له مع الكونغرس الاميركي انه تحقق في الشهور الاخيرة اقتراب اكثر من أي وقت مضى، نحو الاتفاق على الخطوات المتلاوية في عملية السلام، التي تجتاز الآن، بمرحلة حساسة ولكن عظيمة الآمال» (دافار، ٢٦/١٠/١٩٨٥). ويضيف المراسل ان مورفي قد امتدح كثيراً التجاوب الذي يبديه كل من رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، والملك حسين، مع الجهود الأميركية المبذولة، لكنه اوضح ان الملك حسين، وعلى غرار الرئيس السادات، سيدخل المفاوضات المباشرة مع اسرائيل، فقط اذا كانت ستقود نحو تسوية شاملة في المنطقة وليس كجزء من تسوية جزئية ومنفردة (المصدر نفسه). لكن اجواء «التفاؤل» عادت لتبرز مع اقتراب نهاية العام ١٩٨٥. فقد ذكر مراسل هآرتس، عكيفا ايلدار، نقلاً عن مصادر سياسية، ان الجدل في وزارة الخارجية الأميركية حول موضوع المؤتمر الدولي قد انتهى، وان المسألة قد تقلصت إلى احجام عملية اكثر: اي شكل سيكون للمؤتمر الدولي؟ ومن سيشارك فيه؟ ويشير المراسل المذكور (هآرتس، ٢٧/١٢/١٩٨٥) الى انه تم تحقيق تفاهم شبه كامل في موضوع شكل المؤتمر، عبر الاتصالات التي يقوم بها الأميركيون في القدس وعمان. فالمؤتمر سيعقد بشكل يمكن من اجراء مفاوضات مباشرة في اطاره. اي ان رئيسي المؤتمر لن يكون لهما سيطرة على اللجان الفرعية التي ستنبثق عن المؤتمر، وان تلك اللجان ستتشكل على اساس جغرافي ثنائي وليس على اساس وظيفي. لكن المسألة التي ما زالت عالقة، هي مسألة التمثيل ومن سيشارك في ذلك المؤتمر. وعلى هذا الصعيد، ووفقاً لاقوال مورفي، فان الحديث يتركز، الآن، حول شروط اشتراك الاتحاد السوفياتي في ذلك المؤتمر، دون ان يكون له حق «الفيتو»، وشرط ان تتعهد موسكو بتمكين الاطراف ذات الشأن من البدء، فوراً، بمفاوضات مباشرة. اما على صعيد تمثيل الاطراف العربية المباشرة، فقد ذكر مراسل هآرتس (المصدر نفسه) ان المبعوث الاميركي الجديد وايلد كلافريوس يقوم بنشاط هادئ على هذا الصعيد بين مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية والعاصمة الأردنية، في محاولة لايجاد حل لمسألة التمثيل.

التعليقات الصحفية

اتسمت التعليقات الصحفية التي واكبت التطورات السياسية منذ زيارة بيرس إلى واشنطن وطرحه لمبادرته امام الجمعية العامة للامم المتحدة، بالتشكيك في امكان ان تقود مبادرته بالفعل الى المفاوضات بين الأردن واسرائيل قبل نهاية العام ١٩٨٥، كما جاء في المبادرة. ومع ان بعض المعلقين شارك رئيس الحكومة الاسرائيلية في تقديره بان زيارته إلى واشنطن والمبادرة التي طرحها قد حققا بعض الانجازات لاسرائيل، إلا ان نظرة، ولو سريعة، على عناوين المقالات التي تناولت بالتحليل الموقف السياسي العام وتطوراته والنقاط العالقة بين اطراف النزاع، تكفي لوحدها لرسم صورة متشائمة بشأن امكانات التوصل الى حل سياسي في القريب العاجل. فعناوين مثل «خطر السلام قد ولّى» (عل همشمار، ١٨/١٠/١٩٨٥) و«احتمالات ضئيلة للنسور» (دافار، ٢٦/١٠/١٩٨٥) و«المسيح لم يأت» (هآرتس، ١/١١/١٩٨٥) و«سباق العراقيل السياسية» (هآرتس، ٨/١١/١٩٨٥)، اضافة الى بدء بعض الخبراء العسكريين والقادة العسكريين بالحديث عن الحرب تلقي بظلال ثقيلة وقاتمة على اجواء «التفاؤل الاسرائيلي والأميركي» بقرب تحريك عملية السلام وبدء مرحلة المفاوضات الاسرائيلية العربية، او حتى الاسرائيلية ـ الاردنية فقط.

فغداة طرح بيرس لمبادرته امام الامم المتحدة، خرجت صحيفة عل همشمار، الناطقة باسم حزب مبام، بافتتاحية، وان رحبت فيها بما اعتبرته... ايجابياً في الخطاب، إلا انها اشارت الى ان الخطاب ـ المبادرة «خلا من اساسين